



مكتب الشكاوى

معاً لتعزيز مسيرة حقوق الإنسان

تقرير

المجلس القومى لحقوق الإنسان

عن أعمال

لجنة تقصى الحقائق فى أحداث منطقة إمبابة

" مايو ٢٠١١ "



مكتب الشكاوى

معاً لتعزيز مسيرة حقوق الإنسان

تقرير

أحداث إشتباكات بين مسلمين ومسيحيين بإمبابية

خلفية عامة على الأحداث :-

بتاريخ ٢٠١١/٥/٧ ظهر بشارع الأقصر بمنطقة إمبابية التابعة لمحافظة الجيزة شخص يدعى / ياسين ثابت، يدعى إحتجاز زوجته وتدعى / عبير، داخل كنيسة مارمينا الكائنة بالمنطقة سافة الذكر وذلك لإجبارها على على العودة إلى الديانة المسيحية بعد إعتناقها الإسلام على إثر ذلك تجمع عدد من المسلمين أمام كنيسة ماري مينا مطالبين الكنيسة ومن فيها إفادتهم حول ما يدعيه الشخص سالف الذكر إلا أن الأمر أحتدم بين الطرفين إلى أن وصلت الأحداث إلى إشتباكات بين المسلمين المتواجدين خارج المبنى الكنسى والمواطنين الأقباط المتواجدين بداخل الكنيسة وصولاً إلى إستخدام الأسلحة النارية من الجانبين الأمر الذى أدى إلى مقتل ١٣ مواطن من الطرفين وإصابة ما يقرب من ٢٨٠ آخرين فضلاً عن حرق منزلين وعدد من المحلات التجارية معظمهم بجوار كنيسة مارمينا وأيضاً إتلاف سيارة تابعة للشرطة وعدد من السيارات التى ترجع ملكيتها للمواطنين إلى أن تطورت الأحداث إلى قيام عدد من المواطنين بإضرام النار فى مبنى كنيسة العذراء التى تقع بشارع الوحدة بنفس ذات المنطقة والتى تبعد عن كنيسة مارمينا محل الأحداث بحوالى ٢ كيلو متر تقريباً .

تشكيل اللجنة وخطة عملها :-

بادر الأستاذ/ محمد فائق نائب رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق من السادة أعضاء المجلس هم :- " د/ سهير لطفى ، أ/ جورج إسحاق ، د/ سمير مرقص ، د/ ضياء رشوان ، د/ عمرو حمزاوى ، أ / ناصر أمين، أ/ حافظ أبو سعده ،وبرفقتهم عدد من باحثى مكتب الشكاوى هم : أ/ جمال بركات ، أ/ أحمد جميل ، أ/ خالد معروف، أ/ أسامة نشأت، أ/ إسلام شقوير، أ/هاجر أبو العنين ، أ/جاسمين وهدان.

وقد وضعت اللجنة خطة عمل لها تتمثل فى ثلاثة محاور رئيسية على النحو التالى :

المحور الأول :

رصد الوقائع وتوثيق كل ما يتعلق بها من تخريب وإتلاف للمال العام والخاص ومقابلة المتضررين والإستماع إليهم .

المحور الثانى :

مقابلة شهود العيان والإستماع لرجال الدين المتواجدين بإمبابة وسماع شهادة المصابين المتواجدين فى مستشفيات بمنطقة إمبابة وغيرها وهى : مستشفى القصر العينى الجديد ، و مستشفى المنيرة ، ومستشفى الهلال الأحمر ، ومعهد ناصر ، ومستشفى التحرير العام ، ومستشفى الموظفين "إمبابة العام"

المحور الثالث :

الوقوف على حقيقة الاحداث ووضع رؤية عامة حولها والاسباب التى فاقمت منها والمتسببين فيها ، والاسلحة المستخدمة ودور الجهات الأمنية ، وذلك من خلال مشاهدات أعضاء اللجنة ومؤشرات ما يتم التوصل اليه من خلال المحورين الثانى والثالث لعمل اللجنة .

خصائص مسرح الأحداث :-

تركزت الأحداث فى الأماكن الآتية :

كنيسة مارمينا : وتقع بشارع المشروع الذى يبلغ طوله حوالى ٣٠٠ متر تقريباً وعرضه خمسة أمتار تقريباً ويحده من الجانب الشمالى شارع الأقصر وغرباً شارع مبنى الخدمات التابع للكنيسة.

شارع الأقصر : وهو شارع رئيسى عرضى على شارع المشروع ويبلغ طوله حوالى كيلو متر مربع تقريباً وعرضه ٢٠ متر تقريباً وينتهى الى وسط شارع البوهى ، ويعتبر هو موقع الأحداث الرئيسى والأهم أنه ويوجد به مقهى المدعو / عادل لبيب ، ويقطن به نسبة كبيرة من السكان الأقباط ونسبة أقل من السكان المسلمين .

شارع الوحدة : ويبعد عن شارع الأقصر بحوالى ٢ كيلو متر تقريباً ويبلغ طوله وعرضه ٢٥ متر تقريباً ويتقاطع مع ش البوهى من نهايته ، ويوجد به كنيسة السيدة العذراء التى تعد الكنيسة الرئيسية بإمبابة.

- ومرفق رسم " كروكى " يوضح الأماكن الرئيسية للأحداث.

الواقعات الرئيسية بالتفصيل :-

واتضح للجنة أن الأحداث بدأت بتجمع بعض المواطنين أمام كنيسة مارمينا بامبابة ، بزعم وجود زوجة رجل يدعى / ياسين ثابت بداخل الكنيسة مطالبين بدخول الكنيسة وتفتيشها وإصطحابه إياها ، وعلى إثر ذلك تجمع حولهم بعض أهالي المنطقة من قلبي الوعي والبلطجية ، الأمر الذي قابله تجمع من قبل المسيحيين بالمنطقة والمنطقة المحيطة لكنيسة مارمينا لها طبيعة خاصة ، حيث يقنطها مواطنون ترجع أصولهم إلى الصعيد ، وتنتشر بينهم ثقافة حمل السلاح والذخيرة .

ومع تواجد تجمع المسيحيين بالكنيسة والمسلمين من حولهم ارتفعت المشاحنات بين الطرفين ، وخرج أحد الأشخاص وأطلق عياراً نارياً في الهواء ، كان الشرارة التي فجرت الوضع ، وتحول الموقف إلى اشتباك بمختلف أنواع الأسلحة والحجارة وقنابل المولوتوف بين الطرفين ، الأمر الذي أدى إلى وقوع عدد من القتلى والمصابين .

إتجه بعض المتواجدين أمام كنيسة مارمينا من المواطنين إلى كنيسة العذراء بامبابة والتي تبعد عن الأولى حوالي ٢ كم ، في مسيرة على الأقدام تضم ما يزيد على ١٠٠ شخص ، وأثناء سيرهم قاموا بالإعتداء على عدد من المحلات التجارية للمسيحيين ، ولم يتم التعامل مع هذه المسيرة من قبل الجيش أو الشرطة ، ووصلوا إلى كنيسة العذراء وتمكنوا من دخولها وكان متواجد بها المواطن / صلاح عزيز ، خادم الكنيسة الذي توفى حرقاً داخل الكنيسة ، وتم إضرام النار في المبنى المكون من خمسة طوابق من أعلى إلى أسفل ويتضح من شهادات شهود العيان أن السنة اللهب كانت كثيفة بما يرجح استخدام مواد تساعد على الإشتعال ، وانه تم نهب كل ما بالكنيسة من أدوات أليكترونية وغيرها ، واستمرت واقائع الاعتداء على كنيسة العذراء نحو ٤٥ دقيقة من الساعة ١١:٣٠ م يوم السبت إلى الساعة ١٢:١٥ من صباح يوم الأحد .

وكان من الملفت للنظر في هذه الواقائع هو محاصرة النيران لأحد الأشخاص من ضمن اللذين قاموا بإضرام النار في المبنى وإستمرت محاولات إنقاذه لما يقرب من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة وتم إنقاذه بإستخدام الحبال للنزول متسلقاً عليها .

وبعدها وصلت سيارات الاطفاء التابعة للقوات المسلحة والتي لم تتمكن من السيطرة على الحريق بالمبنى الكنسى ويرجع ذلك لطبيعة المبنى الذى تحيطه الأشجار من كل جانب فضلاً عن وجود شبك حديدى على كافة منافذ الكنيسة وقد أستمر هذا الوضع حتى الساعة الثالثة صباح يوم الأحد حتى وصلت سيارات الاطفاء التابعة للدفاع المدنى .

لم تتمكن الشرطة من السيطرة على الموقف ، وبعد أن حضر الجيش إلى مكان الواقعة لم يأخذ الإجراءات التي تنهي الاشتباك ، فقد استمرت المشاحنات والاعتداءات بالمنطقة إلى الثالثة من صباح اليوم التالي .

المحور الأول :

رصد الوقائع وتوثيق كل ما يتعلق بها من تخريب وإتلاف للمال العام والخاص ومقابلة مع المتضررين والإستماع إليهم.

رصدت اللجنة العديد من التلفيات فى الممتلكات الخاصة التى يمتلكها الأقباط بشارع الأقصر وتنحصر فى اثنين من المباني السكنية أحدها مكون من أربعة أدوار والآخر من سبعة أدوار وأيضاً حرق عدد من المحلات التجارية الكائنة بشارعى المشروع والأقصر .

كما لاحظت اللجنة وجود سيارة زرقاء اللون تابعة لقوات الشرطة محترقة أمام كنيسة مارمينا لا يوجد لوحات معدنية ومكتوب عليها مديرية أمن الجيزة ، وكذا تكسير وإتلاف عدد من السيارات الخاصة والتي ترجع ملكيتها لبعض المواطنين من قاطنى المنطقة .

إفتراش شارع المشروع بالحجارة وبقايا زجاجات المياه الغازية التى كان يتراشق بها المواطنون ومخلفات الحرائق التى نشبت فى المساكن و المحلات التجارية .

وجود مقهى يحمل أسم " لأولؤة المشروع " ترجع ملكيته للمدعو/ عونى لبيب ، تم إتلافه بأكمله كما تلاحظ وجود ثقوب طلقات نارية فى سقف المقهى .

كما تم رصد تواجد قوات الأمن المركزى والقوات المسلحة بكثافة بالشارع وعمل كردونات أمنية تحيط بكنيسة مارمينا وبشارع المشروع وتقوم بحجب المواطنين أمامها ومنعهم من دخول الشارع .

وحال إنتقال اللجنة إلى شارع الأقصر ووجودها به لاحظت إطلاق أعيرة نارية من قبل الأمن والقوات المسلحة فى الهواء وبالسؤال عن سبب ذلك أفادنا المتواجدين بأنه تم القبض على المدعو / عادل لبيب ، من منزله الكائن بذات الشارع والذى أيضاً يوجد به مقهى ترجع ملكيته إليه ويحمل أسم زهرة الأقصر وتلاحظ بهذا المقهى بعض التلفيات من جراء قذفه بالحجارة ، صباح يوم الاثنين من قبل بعض الأشخاص يرتدون جلابيب ويرددون "الله اكبر....الله أكبر" .

كما تلاحظ قوات كثيفة من قوات الشرطة والجيش وعدد ليس بقليل من الضباط على إختلاف رتبهم.

ثم توجهت اللجنة إلى شارع الوحدة التي تقع به كنيسة العذراء التي تم حرقها ولاحظت حرق الكنيسة من الداخل بالكامل وعدم وجود أية متعلقات بداخلها وحسب إحدى الروايات لشهود العيان تبين أن ما حدث يعد هجوماً واضحاً على الكنيسة وإرهاباً لقاطني الشارع وأصحاب المحلات التجارية لقيام المعتدين بإطلاق أعيرة نارية حال دخولهم للشارع ، الأمر الذي أدى إلى إغلاق جميع المحلات التجارية وعدم إضاءة الشارع أثناء إقتحام المبنى الكنسي من قبل المعتدين وعدم قدرة المواطنين من التدخل لمنعهم نظراً لحملهم الأسلحة النارية والأسلحة البيضاء .

كما لاحظت اللجنة وجود مسجد أمام مبنى كنيسة العذراء مباشرةً وحال محاولة المواطنين من استخدام مياه المسجد للمساعدة على إطفاء الحريق الذي نشب بمبنى الكنيسة تم عمل كردون من بعض المواطنين أمام مدخل المسجد لمنع أي شخص من الدخول ومن ثم الحصول على المياه .

المحور الثاني :

إجراء مقابلات مع شهود عيان ورجال الدين المتواجدين بإمبابة والمصابين المتواجدين في مستشفيات بمنطقة إمبابة وغيرها.

" رغم حرص اللجنة على تحقيق التوازن في مقابلة الشهود وتنوع إنتمائاتهم إلا أن ظروف منع التجول بالمنطقة حال دون تحقيق التوازن من حيث عدد الشهود فيما رأت اللجنة أنه يفى بأغراض التوازن في المضمون " .

• مقابلات تمت بشارع المشروع مقر كنيسة مارمينا :-

مقابلة مع القس / ميساك جميل "كاهن كنيسة مارمينا" والذي أفادا بالآتي :-

أنه تلقى إتصلاً هاتفياً في تمام الساعة ٦,٣٠ مساءً يوم السبت الموافق ٢٠١١/٥/٧ يفيد بتجمع عدد من المسلمين متجمهرين أمام مبنى الكنيسة بإدعاء وجود فتاة مسيحية أسلمت والكنيسة تحتجزها ، فتوجه على الفور إلى الكنيسة حيث وجد بعض المسلمين يرددون هتافات "إسلامية.... إسلامية" ويقابلهم هتافات من بعض المسيحيين " بالروح بالدم نفديكي يا كنيسة"

في تمام الساعة السابعة مساءً حضرت الشرطة متمثلة في لواء شرطة وأربعة ضباط آخرين لكنهم لم يقوموا بفعل أي شئ تجاه الحدث .

وبينما ظل المسلمين خارج المبنى يرددون الهتافات، تطور الأمر إلى قذف المبنى بالطوب وكانت أعدادهم كثيرة ومعظمهم ملتحنون يرتدون جلابيب .

ثم تطور الأمر إلى إطلاق النار على المبنى وأستخدم المعتدون السلاح الآلى والخرطوش وأستمر هذا الإعتداء حتى الساعة ١٠,٣٠ مساءً.

هؤلاء الناس بعضهم من المنطقة وبعضهم من خارجها والبعض الآخر من البلطجية فضلاً عن قيام البعض منهم بالإتصال لحشد أعداد أخرى من المسلمين لمعاونتهم على ما يقومون به .

أسفر هذا الإعتداء عن مقتل ٦ أقباط و ١٠٠ مصاب و حرق بعض المساكن والمحال التجارية المجاورة للكنيسة على مرأى و مسمع من الجيش والشرطة .

لا يوجد لدينا أية أنواع من الأسلحة النارية وعلى جانب آخر إذا كان بالفعل يوجد داخل هذه الكنيسة فتاة محتجزة بزعم إسلامها فما علاقة باقى الأبنية الكنسية بالأمر ؟ .

مقابلة مع المواطن / حنا سيد لبيب (٢٨ عام – متزوج - عامل) حيث أفاد بمايلى :

حال عودتى من العمل تواجد عدد كبير من الشيوخ والمواطنين يحاولون دفع الناس الى الوقوف أمام الكنيسة وبعض الأهالى يحملون ويهتفون لا إله إلا الله النصرى عدو الله وآخرون مسيحيون يحملون الصلبان ويرددون هتافات تدل على الوحده .

وتوجه أحد أحد الأفراد بالتهجم على المسيحيين وخطف الصليب من أحدهم وحدث تشابك بالأيدى لمنع دخول المواطنين المسلمين الى الكنيسة والذين كانوا يحملون عروق خشبيه لضرب المسيحيين بها .

وفوجئوا بطلقتين من جانب المسلمين فى الهواء اشتد بعدها إطلاق الأعبيرة النارية من الطرفين ، وتوفى على أثر ذلك أحد الأفراد ويدعى / مرقص (طلق نارى بالبطن) وذلك فى حوالى الساعه العاشره مساءً وآخر يدعى/ إسحاق فى ذات الوقت تقريباً (طلق نارى بالصدر).

مقابلة مع المواطن / جرجس منير معوض (٣٢ عام – متزوج - سائق) حيث أفاد بالأتى :

حضر عدد من الشيوخ من الجامع الموجود فى المفارق داخل عدد ٥ بوكسات شرطة الى الكنيسة (مارمينا) وطالبو بدخول الكنيسة بزعم أن هناك مسلمه داخل الكنيسة فقال لهم أبونا / أنبوب (قس الكنيسة) عليكم ان تحضروا أحدكم مع أحد مسئولى الداخليه ودخول الكنيسة لتفتيشها ، فقاموا بإحضار السيد اللواء (لا يعلم اسمه ولكنه تم ترديد أنه نائب مدير أمن الجيزه) وبعد أن قاموا بالصلاة أمام الكنيسة، قاموا بإطلاق الأعبيره الناريه فى الهواء .

وبناءً عليه قام الأقباط بالدفاع عن أنفسهم وسمعت اللواء المذكور يقول (إحمى نفسك بنفسك)
فقمنا بتكسير حجاره من داخل الكنيسة والقائها عليهم للدفاع عن أنفسنا .

شهادة المواطن/ عطا الله بولس (السن: ٢٧ - متزوج - صاحب مصنع) حيث أفاد بالآتى :

أنه رأى مجموعة من الناس يريدون تفتيش الكنيسة (كنيسة مارمينا) و مظهرهم يبين أنهم
سلفيين (لكونهم ملتحيين).

إحنا ضُربنا من غير سبب وإشاعة السيدة التى فى الكنيسة كذب وقد ضربنا السلفيون بأسلحة
(مولتوف ، حجر ، وزجاج ، خرطوش) وكان موقف الجيش سلبى جداً .

شهادة المواطن / رؤوف جمال ، حيث أفاد بالآتى :

السلفيين كسروا منزل العريس و العروس الأقباط (مينا جرجس ، إيمان ذكريا)

وظلعوا و رموا العفش و عند دخولهم أى مكان أو أى مبنى يقتلون بالسلاح (رشاش ألى
ضرب نار حى)

شهادة المواطن / سامح حمدى ، حيث أفاد بالآتى :

السلفيين عزيزين يبيدو الكنائس كلها و كانت معاملتهم كلها هجوم و ضرب مع إن الأقباط
كانوا مسالمين ، و أهم حاجة إن قبل الخناق ما بين بعض المسحيين و السلفيين تدخل واحد إسمه
المستشار محمد إمام جمعية شرعية يهدىء السلفيون و لكنهم قالوا "إحنا مظلومين و ضربوه
.

**شهادة المواطن/ عريان عزيز إبراهيم (السن: ٥٦ ، متزوج ، ضابط متقاعد بالقوات
المسلحة)** حيث أفاد بالآتى :

اتصل بى الساعة ٥ أخ مسلم وقال لى إن هناك مشكلة بين المسلمين و المسحيين وعندما
ذهبت إلى المكان ووجدت عدد من السلفيين عددهم تقريبا ٢٠٠٠ و الأقباط عددهم ٥٠٠ مع
العلم إن الأقباط بدون سلاح و السلفيين مسلحين برشاش و مولتوف.

لم يكن يوجد إسعافات كافية وكانت الصيدليات مغلقة و (الجيش لا يساعد فى أى شىء و لكن
لا أنكر مساعدة الجيش فى حماية المسحيين) بمعنى أن الجيش يحمى الأقباط فيدخلهم إلى
الكنيسة و لكن لم يحاول فض الضرب .

أنا شايف إن مفيش الرجل و لا الست إلى بيدورو عليها عندنا فى الكنيسة دا كذب هما عايزيين يعملوا فتنة ما بينا .

و عندما لم يتمكن السلفيين من السيطرة على كنيسة مارى مينا ذهبوا إلى كنيسة "السيدة العذراء بشارع الوحدة" و قاموا بكسر الباب و أطلقوا المولتوف لعدم وجود أى شخص إلا حارس الكنيسة ، ولما ذهب السلفيين إلى كنيسة أخرى: قال الشاهد لأنهم يريدون إبادة الكنائس و قد تم حرق الكنائس و حرق منازل الأقباط و محلاتهم بهدف إثارة الفتنة بمصر .

شهادة المواطن : شنودة شاكر (السن : ٢٦ ، متزوج ، يعمل مهندس عمليات) حيث أفاد بالآتى :

حوالى الساعة ٣ هاجم بعض السلفيين كنيسة مارمينا و بدئوا بإلقاء الكلام الغير لائق أن الأقباط أعداء الله و أنهم يريدون المرأة المسلمة لأن زوجها معهم و يريد زوجته المخطوفة من الأقباط.

وبعد صلاة المغرب صلوا وقالوا الله أكبر... الله أكبر و بدئوا بالضرب بالأسلحة (المولتوف و الزجاج) الجيش تدخل الساعة الواحدة صباحا (الفجر) وكان محيطاً بالمنطقة و سألت لواء جيش ليه مروحتوش هناك عند الضرب قال لى "إحنا ملناش دعوة بحد غير حماية الكنيسة"

شهادة المواطن / هانى زكى سرجا "سائق توك توك" ، حيث أفادنا بالآتى :

زوجتى أتصلت بيه وقالتلى إن كنيسة "مارمينا" داخل عليها سلفيين وعايزين يهدوا الكنيسة لما روحت عند الكنيسة علشان اسأل فيه ايه ، فوجئت بضرب نار بس كان صوت بس مش حى ، وكان الناس اللي موجوده بتقول ان فى واحده أسلمت وموجوده فى الكنيسة من جوه .

وكان فى مخطط انه اثناء النقاش والكلام والشد والجذب اللي كان مع الناس هنا امام كنيسة مارمينا تم لاشعال النار فى كنيسة العذراء بشارع الوحدة

وبالنسبة لينا احنا المسيحيين لم يقم اى حد منا بإطلاق نار على المسلمين وكمان احنا معناش اى اسلحة .

شهادة المواطن / بيتر مجدى صبحي (السن: ٢١ ، طالب بكلية الحقوق) حيث أفادنا بالآتي :

حضرت إلى الكنيسة في الساعة ٦:٠٠ م السبت ٢٠١١/٥/٧ - كان عندي خدمة في الكنيسة "كنيسة مارمينا بإمبابة" - ووجدت ملتحين كثيرين أمام الكنيسة أكدوا على وجود امرأة مسلمة داخل الكنيسة وطلبوا التفتيش - على الرغم من تأكيد الشرطة على عدم صحة هذه الإشاعة .

رفضنا دخولهم للكنيسة - ألقوا علينا الطوب والحجارة ثم أطلقا بعد ذلك أعيرة نارية في الهواء وبعد ذلك أطلقوا الأعيرة النارية فينا وكذلك الخراطيش وقنابل الملتوف - وكنا ندافع عن أنفسنا بالطوب ، أصبت ٢ ص يوم الأحد ٢٠١١/٥/٨ - كنت مع مجموعة من الشباب ندافع عن المنازل المجاورة للكنيسة ملك مسيحيين يتم التعدي عليها من المتجمهرين - والتي تبعد ٢٠ م عن مبنى الكنيسة ، أصبت بحجر في مؤخرة رأسي وتلقيت الإسعافات الأولية داخل الكنيسة .

شهادة المواطن / نبيل جوده غالي (السن ٣٢ ، يعمل مدرس بإدارة شمال الجيزة)

مقيم / ٤٨ شارع صلاح سالم من شارع المطار - إمبابة

تلقيت اتصال من الإخوة بالكنيسة وطلبوا مني الحضور - وصلت الكنيسة الساعة ٦:٠٠ م يوم السبت ٢٠١١/٥/٧ - وجدت تجمع لعدد من الملتحين ومرتدي الجلابيب والشباب في أول شارع المشروع بإمبابة ، وكان هناك بعض الأخوة المسيحيين أمام الكنيسة ، وقسمنا أنفسنا إلى قسمين البعض خارج الكنيسة لحمايتها ، ومجموعة أخرى داخل الكنيسة لنصلي لفك الكرب .

كان تجمع المسلمين بناء على إشاعة وجود فتاة مسلمة داخل الكنيسة ووجود أسلحة داخل الكنيسة وطلبوا الدخول للكنيسة .

صدرت أول طلقة الساعة ٧:٠٠ م واندلعت الاشتباكات والمصادمات بين الطرفين ، كسرنا الرخام من داخل الكنيسة ووضعناه في جرادل وحولناه إلى الشباب لندافع به عن الكنيسة . في مقابل قيام بعض المسلمين بالضرب علينا بأسلحة آلي وقنابل ملتوف وطلق خرطوش .

كان المسلمين المتجمهرين على بعد من الكنيسة ، وبعد وصول الجيش أدخلونا الكنيسة واقترب المتجمهرين ليصلوا على بعد خطوات من الكنيسة وواصلوا ضربهم .

وقاموا باقتحام منزل المعلم / زكريا جاد الكريم والذي يقع في أول شارع الكنيسة وهو مكون من ٨ أدوار ، وأشعلوا النار في الدور الثاني بالعقار . وخرجت لعميد بالشرطة العسكرية وطلبت منه التدخل للدفاع عن العقار الذي يحرقه المسلمون ، وقلت له " إحقني - بيتنا بيولع

" ، قالي " مش كفاية إني عرفت أعدلك الناس اللي جوا البيت " وخرجت السيدات من سطح العقار بملابس البيت ، ومع شدة إلحاحي قال لي " خد عسكري واتصرف " .

وكان بهذا العقار منزل معد لزواج أخونا / مينا جرجس تاوضروس علي / إيمان زكريا جاد الكريم ، وإكليلهم كان ميعاده اليوم ٢٠١١/٥/٧ الساعة ٦ م بهذه الكنيسة "كنيسة مارمينا " من الساعة ٥ ص يوم الأحد ٢٠١١/٥/٨ بعد صلاة الفجر إلى الساعة ٨ ص زادت الهتافات وترك الجيش والشرطة الشارع للمتجمهرين من المسلمين واكتفوا بمحاصرة الكنيسة فقط .

دخل المتجمهرين مرة أخرى إلى عقار المعلم / زكريا جاد الكريم ، وألقوا كل شيء من نوافذ الشقق الموجودة بالعقار بالأدوار الثمانية ، كل ما وجدوا من أساس وثلاجات وملابس .

الساعة ٧ ص الأحد ٢٠١١/٥/٨ أمسك المتجمهرون من المسلمين بأحد الأخوة المسيحيين وضربه نحو ٢٠ شخص ، وذهبت لعميد الشرطة العسكرية وطلبت منه التدخل لإنقاذه فقال لي " إنتشر إنت " وواستطعت أنا وبعض الأخوة أن نأخذه من تحت أيديهم وهو غارق في دمانه . وضرب المتجمهرون كل مسيحي يتحرك داخل المنطقة .

شهادة المواطن / علاء عايد عزمي سعيد (نجل المصاب/ عايد عزمي سعيد ، ٥٦ عام ،تاجر سجاد)

مقيم / ٥ شارع سعد مبروك من مسجد الإخلاص – إمبابية :

خرجت الساعة ٥ م السبت ٢٠١١/٥/٧ إلى الكنيسة بعد اتصال تليفوني من الأصدقاء بلغوني بوجود تجمع حول الكنيسة ، ولحق بي والدي من خوفه علي ، وجدت تجمع للمسلمين أمام الكنيسة ، حاول أبونا / هرمين التفاوض معهم وأكد لهم عدم وجود مسلمات داخل الكنيسة ، ولم نصل إلى حل . هتف الشباب المسلم "الله أكبر" وهتفنا "بالروح بالدم نفديك يا صليب"

الساعة ٧:٠٠م تقريباً قالوا إن إحنا ضربنا نار ، ونحن لا نعلم مصدر ضرب النار وهجموا علينا بزجاج ملتوف وطلق خرطوش ، ودافعنا عن أنفسنا بزجاج ورخام من داخل الكنيسة .

أصيب زميل لنا بطلق ناري بالصدر وحاولنا أن نصل به إلى سيارة الإسعاف ولم نتمكن من التجمهر المحيط ، هناك مسلمين من المنطقة ساعدونا بالمياه وأحضروا لنا كرسي نضع عليه المصاب ، واستطعنا أن نخرج به من شوارع جانبية .

وبعد رجوعي وجدت والدي أصيب بطلق خرطوش في الرقبة والفم ، وأجريت له الإسعافات الأولية بالكنيسة ، وحوالي الساعة ٨:٣٠ م وصل الجيش وألقى العديد من القنابل المسيلة

للدروع داخل حوش الكنيسة ، مما أصابنا بالاختناق نحن والجرحي والمصابين ، ولم يدخل الجيش سيارات الإسعاف إلى الكنيسة لتحمل المصابين ، وعندما طلبنا منهم ذلك قالوا لنا سيارة الإسعاف متواجدة عند بداية الشارع ولن تدخل ، أخرجوا المصابين لها ، وهذا يعني أن نمر بالمصابين بين المتجمهرين مما يعرضنا والمصابين للموت على أيدي المتجمهرين .

شهادة المواطن / محمود أحمد محمد (السن / ٢٠ عاماً – أعزب ، نجار مسلح)

أثناء وقوفى بجوار الكنيسة فوجئت أن المسيحيين خرجوا من الكنيسة وأطلقوا علينا أعيره ناريه من بندقيات إليه تسببت فى إصابتي بطلقه سطحه بالركبه اليسرى تسببت فى جرح قطعى عدد ٤ غرز وقد أشار بعض المواطنين المتواجدين إلى أن هناك شخص يدعى / عونى لبيب وشقيقه / عادل لبيب كما أن جميع المنازل الموجوده أمام الكنيسة كان بها مسلحين

شهادة المواطن / عمرو الروبى محمد (السن : ٢٨ سنة ، المهنة : محام)

حوالى الساعة ٦ بعد المغرب حصلت إشاعة أن فى بنت مسيحية أسلمت أسمها عبير وحصل تجمع كبير جداً أمام كنيسة مارى مينا، فقامت بالتدخل فى هذه التجمعات وبدأت هتافات سلمية من المتظاهرين المسيحيين والسلفيين وكان فى تفاهم من جانب الجماعة السلفية وكبار القساوسة وكبار المشايخ، ولما كنا بنحاول دخول الكنيسة عشان نهدى الموضوع مع مدير المباحث وبعض المشايخ والقساوسة والرائد/ محمد الشاذلى، حصلت الإشتباكات والضرب من الكل فى بعضوه والشرطة والجيش معملوش اى حاجة وسابو الناس تضرب فى بعض وبعد ٣ ساعات تدخلت قوات الجيش لما الموضوع خلاص خرب ،ومات حوالى ١٣ واحد من المسلمين والمسيحيين واتصاب اكثر من ٢٣٠ واحد وابتدى الجيش يسيطر على الموقف.

شهادة (مواطن لم يرغب فى ذكر اسمه)

من حولى ٧ شهور أسلمت بنت واشهرت اسلامها فى الأزهر وجوزها أتفاجئ بمكالمة تليفون من حد بيقول أن مراته أتخطفت وموجودة فى كنيسة مارمينا وأنها حاولت تستغيث ببعض المسلمين عشان ينقذوها بس هما معرفوش يعملولها حاجة، فذهب مجموعة من الشباب المسلمين للجمعية الشرعية بأمبابة واتكلمو مع الشيوخ الكبار فى الجمعية عشان يخلصوا الموضوع، وكلمنا مأمور قسم أمبابة محمد الشاذلى فذهب معاهم للكنيسة وكان معاه الشيخ محمد على سليمان والشيخ أبو العزم طه و حاولو دخول الكنيسة عشان يهدو الموضوع، وعند الدخول للكنيسة تم إلقاء زجاجات حارقة (المولتوف) عليهم وأطلق النار بالرشاشات من

بعض الأشخاص من فوق الكنيسة وكان عددهم حوالي ٥٠ واحد والضرب كان من الساعة ٦ بعد المغرب لحد الساعة ٢ الفجر ومات حوالي ١٣ واحد واتصاب حوالي ٢٠٠ واحد.

شهادة المواطن/ هشام شعبان يحيى (السن ٢٠ عام – أعزب - عامل)

الساعة ٣:٠٠ م السبت ٢٠١١/٥/٧ تجمع عدد من الشيوخ أمام الكنيسة ومعهم شيخ يدعى ياسين طلب أن يأخذ زوجته الموجودة بالكنيسة وتدعى / عبير ، والساعة ٧:٠٠ أطلق/ عوني لبيب عيار ناري من أعلى منزله المجاور للكنيسة وتبادلنا والمسيحين التراشق بالطوب والزجاج بعد ذلك ، وحوالي الساعة ٩:٠٠ م سقط على ظهري قالب طوب من أعلى منزل / عوني لبيب ، واتجهت إلى مستشفى الموظفين ورفضوا دخولي ، فاتجهت إلى المستشفى المركزي في إمبابة فرفضوا دخولي أيضاً، واتجهت إلى مستشفى الشروق فقدموا لي الإسعافات اللازمة هناك .

• مقابلات تمت بشارع الأقصر

شهادة المواطن/ مينا عادل

ان والده المدعو عادل لبيب يعاني من مرض السكر المرتفع وكان يرقد في المنزل وقت الأحداث ولا يقوى على فعل ما يردده المواطنون من إشترাকে في تلك الأحداث وأنهم أضيروا ضرراً بالغاً من هذه الإشاعات على حد قوله لقيام بعض المواطنين المسلمين بتهشيم المقهى وإتلافه وتعطيل العمل به وهو مصدر رزقهم الوحيد .

أكد على إستهداف المسلمين لمقهى والده تحديداً وذلك لوجود مقهيين اخريين ملاصقين للمقهى ترجع ملكيتهم للمسلمين .

إلا أنه وأثناء تواجد اللجنة حضرت سيارة ترحيلات شرطة وبها المدعو / عادل لبيب ، مقبوضاً عليه وبسؤال نجله عن سبب القبض على والده أفاد بأن والده برئ ولم يقم بفعل شئ وأنه مريض ويخشى تدهور حالته الصحية من جراء ما يحدث معه ثم توقف عن الكلام معللاً ذلك بعدم قدرته على الحديث لأكثر من ذلك .

شهادة المواطن/ هاني

ظهرة فجأة مجموعة ناس ملتحين قريباً من قهوة عادل لبيب "كافيتريا زهرة الأقصر" و ذهبت لأتكلّم مع أحدهم فقالوا إن (عبير) بداخل الكنيسة و أنهم يريدون الدخول للكنيسة فقلت لهم واحد بس إالى يدخل يدور عليها فقالو لا و بدئوا الضرب فينا كلنا و إحنا مش معانا سلاح و هما معاهم أسلحة كتيرا و كسروا الكنيسة و القهوه بتاعتنا و هما عرفين بيوت المسحيين و

المحلات ، و إحنا عايزين نعرف ليه قبضوا على عادل لبيب صاحب القهوة المكسرة دى وهو راجل غلبان و تعبان و عنده السكر و مش عرفين ليه الجيش أخذه من بيته من غير أى سبب .
وقد سألت رجل مسلم سألته هل عادل لبيب أطلق النار على الجيش؟ قال لى إن عادل لبيب دا راجل بلطجى و حقيقى ضرب نار على الجيش.

• مقابلات تمت بشارع الوحدة والتي تقع به كنيسة العذراء

شهادة الأستاذ / محمود قنديل "محامى وناشط حقوقى"

- بعد أن أنهى البلطجية والسلفيون مهمتهم بكنيسة مارمينا فى شارع الاقصر ،اعلنوا جهرا انهم متوجهين الى احراق كنيسة شارع الوحدة ،فى حضور الأمن ،ترجلوا مسافة لا تقل عن ٢كم حاملين اسلحة نارية وبيضاء ومولوتوف، اغلقت المحال التجارية أبوابها خوفا من سطوتهم ، وخيم الظلام فى الشارع الا من بعض أعمدة الانارة العامة، وصلوا الكنيسة ١١،٤٥ م ووقف جزء منهم فى نهر الطريق مطلقا الأعيرة النارية وحذروا المواطنين من الاقتراب ،والاخرين حطموا ابواب الكنيسة واقتحموها وقام البلطجية بالاستيلاء على محتويات الكنيسة، و اضرموا النيران فى كافة ارجائها من أعلى إلى أسفل. ظلوا قرابة نصف ساعة امام الكنيسة ،حاملين الاسلحة النارية" فرد خرطوش"- لان احدهم لم يستطع النزول من اعلى نتيجة ضراورة النيران ، فقاموا باحضار سلم ومساعدته على الهبوط عن طريق سطح المنزل المجاور للكنيسة .

حاول الشباب والرجال اطفاء النيران بالمياه والتراب بعد ان استطاعوا كسر زجاج نوافذ الطابق الارضى ، ولكن محاولتهم لم تفلح لضراوة النيران من الداخل ، ولم يقوموا بذلك الا بعد انصراف من اشعلوا النيران ، كان هناك حالة من الخوف العام منهم لحملهم اسلحة نارية وانضمام مجموعة من البلطجية لهم.
استمر اشتعال النيران من ١١،٤٥ م الى ٣ ص فى الكنيسة بكافة طوابقها حتى وصلت الى السطح والمنزل المجاور لها.

وصلت ٣ سيارات مطافئ الساعة 12,30 ص لكن صعبٌ من مهمتها وجود اشجار امام الكنيسة وصلابة زجاج نوافذها فضلا عن كثافة النيران ، وصلت سيارات ومدركات الجيش فى ذات التوقيت وطوقت المكان .

اشتبك بعض المتجمهرين فى المكان مع بعضهم وردد البعض ، بسبب انه لولا الثورة لماكان هذا قد حدث .

رؤية شاهد عيان

الموضوع بجد مش تهريج البلد هتولع فعلا ، الجناة ترحلوا مسافة تزيد على ٢كم٢ من كنيسة شارع الاقصر الى كنيسة العذراء بشارع الوحدة ، حاملين الاسلحة النارية والبيضاء ، ومطلقين الأعبيرة النارية مما اضطر اصحاب المحال فى شارع الوحدة الى اغلاقها وحال وصولهم مشيا على الاقدام طوال هذه المسافة ، قسموا انفسهم لفريقين أحدهما للهجوم على الكنيسة والثانى لتأمين المهاجمين .

• مقابلات مع مسئولى المستشفيات وبعض المصابين :-

السيدة وكيلة مستشفى امبابية العام (مستشفى الموظفين) :

افادت فى شهادتها حول مصابى الاحداث بالآتى :-

حضر الى المستشفى ٥٦ مصابا نتيجة الاحداث تم تقديم الاسعافات الاساسية لهم حتى يتمكنوا من مغادرة المستشفى

توفى على اثر الاصابات التى وقعت اثناء احداث الفتنة اثنان من المصابين احدهم توفى نتيجة طلق نارى بالرأس والاخر نتيجة طلق نارى بالرقة

تم حجز عشر حالات من اجمالى الحالات التى حضرت الى المستشفى، وتحويل اربع حالات الى القصر العيى لاجراء الاسعافات الطبية اللازمة، وتحويل حالتين الى معهد ناصر

، بينما تم خروج بقية المصابين من المستشفى

تراوحت الاصابات بين جروح وكسور وكدمات واصابات باعبيرة نارية

حرص بعض أعضاء اللجنة على تفقد اوضاع المصابين عن قرب وقد تمت مقابلة اثنان منهم وهما :

المصاب الاول : محمد حسنين عطا شعبان (٢٠ عام - أعزب - فنى دش)

ساعة ووقت الاصابة تقريبا : الساعة العاشرة والنصف مساء ٢٠١١/٧/٥

وصف الاصابة : طلق نارى فى القدم اليسرى وطلق نارى فى اليد اليسرى

السلاح المستخدم فى الاصابة : لم يتم تحديد طبيعة السلاح المستخدم فى الاصابة

تفاصيل الاصابة وكيفية حدوثها : عاد المصاب من العمل ومر بشارع المشروع وفجأة وجد بعض الاشخاص يركضون فى اتجاهات مختلفة وإطلاق نار شديد جدا وفجأة فوجيء بطلق نارى فى قدمه اليسرى أعقبته اصابته بطلق نارى آخر فى يده اليسرى سقط على اثرها على الارض وحمله احد الاشخاص على متن احد المتوسيكلات وأوصله الى سيارة اسعاف كانت تحمل احد المصابين وحملته هو ايضا مع المصاب الى المستشفى التى قامت بعلاجه من طلقة القدم اليسرى ولكن لم يتم استئناف علاجه حتى الان لوجود طلقة اخرى فى يديه اليسرى لم يتم استخراجها حتى الان من قبل الادارة الصحية للمستشفى .

قال المصاب ان وجود تورم فى اليد اليسرى هو بسبب عدم اجراء عملية جراحية لاستخراج الطلقة ولكن الطبيب المعالج الذى سمع الحديث بالكامل مع المريض لم يتدخل لتبرير موقف المستشفى من عدم اجراء العملية الطبية للمصاب .

وفى شهادة المصاب حول بداية الاحداث : أشار إلى أنه سمع ان هناك احدى الفتيات المسيحيات اسلمت مما ادى الى قيام بعض المسحيين باختطافها وحبسها وهو الامر الذى ادى الى إحتشاد العديد من المسلمين أمام مقر الكنيسة وتسبب فى اندلاع اعمال العنف و الصدمات الدامية التى وقعت بين الجانبين والتى تخللها اطلاق كثيف لاعيرة نارية راح ضحيته عشرات القتلى ومئات المصابين

المصاب الثانى : ريمون ناجى فاروق ، (٢٣ سنة ، أعزب ، صاحب توك توك)

ساعة ووقت الاصابة : الساعة الثامنة مساء بتاريخ ٢٠١١/٥/٧

وصف الاصابة : طلق نارى مشط القدم اليمنى من مسدس عيار ٩ مللى

تفاصيل الاصابة ومكان حدوثها : اثناء انقاذ احد المصابين اصبت بطلق نارى فى قدمى اليمنى

وفى شهادته حول بداية الاحداث: أشار المصاب أنه فى قرابة الساعة الرابعة عصرا كنت متواجد امام الكنيسة فرايت مجموعة من الشيوخ الملتحين يشبهون بعض كثيرا فى طريقة

الملبس يصلون امام الكنيسة وكانوا نحو ٤٥ فرد وبعد ادائهم الصلاة بداوا يهتفون ببعض الهتافات من بينها بالروح بالدم نفيديك يااسلام وفجأة انطلقت المواجهات بين كلا الطرفين وقد اعرب المصاب وذويه عن عدم معرفتهم بالتفاصيل حول بداية الاحداث او حول مرتكبيها خشية الوقوع فى مازق امنى او تعرضهم للايذاء او ربما لكون شهادتهم ستبقى مجروحة لانتمائهم الى احد الجانبين اللذان دارت بينهما الإشتباكات

مقابلة نائب مدير مستشفى القصر العينى الجديد الدكتور / تيمور مصطفى أبو هنيدي

و الذى أخبر فريق اللجنة أن المستشفى إستقبلت حالة واحدة إثر أحداث كنيسة إمبابة خاصة بالمواطن / ميلاد فايز سليمان ،وقد يسر لفريق اللجنة مقابله .

بيانات المُصاب : ميلاد فايز سليمان (٣٥ سنة ، متزوج ،بائع خضار)

أفاد المُصاب أنه قد أُصيب بطلق نارى أمام كنيسة مارمينا يوم السبت الموافق ٢٠١١/٥/٧ حوالى الساعة الثامنة والنصف مساءً، وقد تسبب الطلق النارى فى كسر مضاعف وتفتيت بعظمة القصبه اليسرى ويحتاج لتثبيت جراحى للكسور .

ذكر المصاب أنه قد سمع فى حوالى الساعة الرابعة عصرأ أن بعض الأفراد توجهوا إلى كنيسة مارمينا ويقومون بالحديث مع أبونا "أبانوب" وإتهامه بحبس المواطنة "عبير طلعت فخرى " بسبب إعتناقها الديانة الإسلامية ويريدوا تفتيش الكنيسة ، فأسرع إلى الكنيسة وسمع أبونا "أبانوب" وهو يتفاوض مع بعض الأفراد وبسؤاله عن هؤلاء الأشخاص هل هم من أهالى المنطقة ، أجاب أن من بينهم بعض السلفين بالمنطقة ومنهم شخص يُدعى / أصيل (عامل بأحد مساجد المنطقة) ، والثانى يُدعى / أحمد (يعمل بمحل حلويات بشارع المعز)، والثالث يُدعى / أسامة (يعمل بمحل بويات بشارع الإمام الغزالي)) وقد أنكر القس تماماً وجود السيدة بالكنيسة وبعد مضى حوالى ساعة من التفاوض ، إقترح القس عليهم أن يُفوضوا شخصين أو ثلاثة ويدخلوا معه الكنيسة ليتأكدوا من عدم وجودها بها، ولكنهم قالوا أنهم سوف يفكروا فى هذا العرض ويردوا خلال نصف ساعة وإنفضوا من أمام الكنيسة ، ولكن هذا الرد فاجأهم (على حد قوله) لماذا يريدوا هذه المهلة ولم يدخلوا مباشرة إلى الكنيسة بصحبة القس للتأكد من صحة كلامه .

وحوالى الساعة السادسة جاءت مجموعة من شارع الأقصر العمومى ، ومجموعة أخرى من شارع المطار ، ومجموعة أخرى من حارة ضيقة بجوار الكنيسة ، وقاموا بإلقاء زجاجات بنزين وطوب على الكنيسة ، ثم تطور الأمر وبدأ إطلاق النار .

- وقد ذكر المصاب أنهم إتصلوا بالجيش لمساندتهم ولكنه طلب منهم التفاوض لعدم وجود قوة كافة لإرسالها لحمايتهم .

- وقد أظهر المواطن فى حديثه مدى يأسه من تحسن الأوضاع وأنه كأحد الأقباط يعانى من الإضطهاد من قبل المجتمع ، ولم يكن لديه أى أمل أنه يوماً ما سينتشر مبدأ المواطنة بين المجتمع ويكون المواطنين المصريين (أقباط ومسلمين) متساوين فى الحقوق والواجبات .

- وتوجه فريق اللجنة لمستشفى المنيرة وبسؤال الموظف المسئول عن الإستقبال أكد أنه لم يرد إلى المستشفى أى مصاب إثر أحداث كنيسة إمبابة ، فتوجه لمستشفى الهلال الأحمر ويسر له مدير المستشفى مقابلة المصاب الوحيد الذى حضر إلى المستشفى ويدعى / عصام إسحاق فهيم .

بيانات المُصاب : عصام إسحاق فهيم (٢١ سنة ، أعزب ، طالب جامعى) .

أفاد المصاب أنه تلقى إتصالاً هاتفياً من الأب مساك {خاله} مفاده وجود عدد كبير من الأشخاص يلتفون حول الكنيسة وذلك لإعتقادهم بوجود فتاة مسيحية محتجزة داخل الكنيسة لإعتناقها الإسلام ، وبناء عليه ذهب مباشرة إلى الكنيسة حوالى الساعة السابعة مساءً ووجدتها محاطة بالعديد من الأشخاص فدخلت مباشرة إلى داخل الكنيسة لإطمئن على من فيها وبعد دقائق معدودة من دخولى الكنيسة سمعت صوت إطلاق أعيرة نارية فخرجت مع الشباب الذى كان متواجد فى الكنيسة لنحى الكنيسة من الحرق حيث كان يتم إلقاء زجاجات المولوتوف بكثرة عليهم .

وفى حوالى الساعة الثامنة تقريباً قام أحد الأشخاص {نحيف الجسد - ملتحي - حليق الشارب} بإطلاق النار من سلاحه الآلى نحوى فأصابنى فى صدرى {دخلت الرصاصة من منطقة أعلى الصدر وخرجت من الكتف مباشرة دون أن تصيب أى منطقة حيوية }وبعد ذلك قام أصدقائى بنقلنى إلى المستشفى .

وبسؤاله عما إذا كانت الشرطة أو الجيش موجودة فى هذا التوقيت أخبرنا بأن الشرطة كانت موجودة ولم تتدخل مطلقاً بل تركتهم وقت الضرب وإنصرفت ، أما الجيش فلم يكن قد وصل بعد ، وقد ذكر الشاهد أيضاً أنه قبل محاولة إقتحام الكنيسة تم حرق منزل مجاور لها وهو منزل لكاهن بالكنيسة .

المحور الثالث :

الوقوف على حقيقة الاحداث ووضع رؤية عامة حولها والاسباب التي فاقت منها والمتسببين فيها ، والاسلحة المستخدمة ودور الجهات الامنية ، وذلك من خلال مشاهدات أعضاء اللجنة وإستخلاصاتها.

الوصف العام

لاحظت اللجنة أن الصدام بدأ طائفياً بتجمع مجموعة ترتدى جلابيب وملتحون " يعتقد أنهم من السلفيين " بالإضافة إلى بعض المواطنين من سكان المنطقة والمتواجدين بالطبيعة في المكان حول كنيسة مارمينا بحثاً عن سيدة قيل إنها محتجزة فيها وهو ما لا يعطيه لهم أى قانون او عرف .

وأثناء هذا التجمع غير القانوني وغير المبرر حول كنيسة مارمينا ،حدث إطلاق للنار حول المتجمهرين لم يتأكد مصدره للجنة وسوف تظهره نتائج التحقيقات الجنائية ، مما ادى لحدوث حالة من التدافع والهباج الجماهيري والصدام ترتب عليها إستخدام العنف والاسلحة النارية والبيضاء والحجارة و سقوط عدد من القتلى والجرحى .

على أثر ماحدث تواصلت وامتدت الأحداث الى كنيسة السيدة العذراء التي تبعد حوالى ٢ كيلو متر مترافقة مع نداءات تحريضية بالتوجه الى كنيسة السيدة العذراء وإحراقها .

وفى هذه الأثناء تدافعت عناصر من الموصوفين بممارسة أعمال البلطجة نحو شارع الوحدة الكائن به كنيسة السيدة العذراء حاملين أسلحة نارية " فرد خرطوش – أسلحة بيضاء" مطلقين أعيرة نارية فى الهواء لإبعاد المواطنين وإثارة الذعر .

وأمام الكنيسة أنقسم المهاجمون الى مجموعتين، عملت الأولى على الحيلولة دون تدخل المواطنين لحماية الكنيسة عبر إطلاق أعيرة نارية ، بينما قامت الثانية بإقتحام الكنيسة وإشعال النيران فيها و احرقتها بالكامل .

الإستنتاجات

خلصت اللجنة إلى عدد من الإستنتاجات يمكن إيجازها فيما يلي :

أ- إن التغييرات الهائلة التي تمر بها مصر حالياً فى ظل ثورة ٢٥ يناير العظيمة، قد أفرزت عدداً من الظواهر التي إرتبطت مباشرة بأحداث إمبابة وأبرزها :

- حالة الغياب الأمنى الواسعة والتي أعطت أدواراً متصاعدة للخارجين عن القانون وإنتشار الاسلحة بشكل غير قانونى بين أيدى المواطنين .
- بروز تفسيرات دينية متطرفة تطرح إعادة تشكيل المجتمع المصرى بما يدع المواطنين المصريين من المسيحيين خارجه بإعتبارهم "ذميين" ليس لهم حقوق إلا حق الحماية الدينية وقد إستشرت هذه التفسيرات لدى بعض شرائح المجتمع فى الفترة الأخيرة جراء الإستخدام المكثف لوسائل الإعلام المرئية
- تصاعد وتعدد محاولات قوى النظام السابق لإفشال الثورة عبر إثارة كل أشكال الصراعات والصدمات فى المجتمع المصرى وبين طوائفه وقواه ، بإظهار أن الثورة هى التي تسببت فى حالة الإنهيار الأمنى .

ب- الملف الإسلامى - المسيحى

- أنه بالرغم من حالة الإندماج التي خلقتها الثورة بين المصريين من مسلمين ومسيحيين إلا انه لا يمكن إنكار أن هناك مناخاً طائفياً متراكماً على مدار أربعة عقود ، مازالت أثاره وتفاعلاته مستمرة حتى اليوم .
- تمت معالجة هذا الملف من جانب السلطات العامة خلال هذه العقود بإعتباره ملفاً أمنياً عرفياً ولم يتم إستخدام الوسائل السياسية ولا الإجتماعية ولا القانونية فى نزع جذوره والتوصل لحلول حقيقية له .
- على هذه الخلفية وهذا التراكم إندلعت أحداث إمبابة ومن قبلها أطيح وقنا وابو قرقاص ، بما يؤكد الحاجة إلى معالجة الملف الإسلامى المسيحى بمنهج مختلف عما اتبعه النظام السابق والذي أدى إلى هذه الكوارث .

ج- خصوصية مسرح الأحداث

- تتميز منطقة إمبابة محل الأحداث الأخيرة بالعديد من الخصائص أبرزها :
 - غلبة الطابع العشوائى ، وغياب الخدمات الأساسية والإكتظاظ السكانى الكثيف ، وإنتشار البطالة وغياب السلطات العامة ، وذلك بالنسبة لعموم سكان المنطقة من مسلمين ومسيحيين .

- سهل هذا السياق الإجتماعى من سرعة الإصطفاف الدينى بمجرد سريان شائعة تتعلق بالشرف أو الدين أو كليهما ، وهو ما توافر بوضوح أثناء الأحداث الأخيرة .

التوصيات

١- الإسراع بالقبض على المتورطين فى إرتكاب هذه الجرائم ، سواء كانوا أفراداً أو جماعات ، وتقديمهم لمحاكمة عاجلة تتوافر فيها قواعد المحاكمات العادلة والمنصفة تأكيداً لقدرة المؤسسات القضائية الوطنية على توفير الحماية لجميع المواطنين المصريين دونما تمييز .

٢- ويلتزم المجلس القومى لحقوق الانسان بمتابعة الإجراءات القانونية المتخذة فى هذه الأحداث منذ اللحظة الأولى بإلقاء القبض على المتهمين مروراً بالتحقيقات وإنهاءً بالمحاكمات ، وقد قرر المجلس فى هذا الصدد تعيين مفوض خاص من أعضائه لمتابعة أحداث التوتر الدينى ، وسرعة التعامل معها.

٣- التأكيد على سيادة القانون وسيادة دولة المؤسسات وإن مؤسسات الدولة هى المعنية بتنفيذ القانون وإعماله دون الأفراد أو الجماعات .

٤- الإسراع فى تنفيذ خطط التواجد الأمنى فى البلاد خاصةً بالمناطق العشوائية والمهمشة من أجل عودة الإنضباط وتكثيف حماية دور العبادة .

٥- التأكيد على ان حرية الرأى والتعبير لا تعنى بأى حال من الاحوال الدعوه لأفكار او قيم ضد القيم الإنسانية أو الديمقراطية او الداعية للكراهية وضرورة محاسبة كل من تسبب أو ساعد بأى وسيلة من الوسائل على الدعوه للكراهية أو الطائفية أو العنف باسم الدين أو أى فكرة كانت .

٦- ضرورة إصدار تشريع لمكافحة الطائفية أو التمييز على أساس الدين، ويذكر المجلس بتوصياته السابقة لمعالجة الكثير من الجوانب المتعلقة بالملف الطائفى وفى مقدمتها قانون دور العبادة الموحد وقانون تكافؤ الفرص ومنع التمييز وغيرها من التوصيات التى تتعلق بنشر ثقافة حقوق الإنسان وقيم التسامح والقبول بالأخر .
